

تفسير ابن عربي

@ 122 | العدل ، وهم قد حجبوا بتقييدهم بدينهم ، فقد حجبوا بظلمهم عن العدل
فخالفوه | وقتلوهم . | | ! 2 2 ! التي عملوها على دين نبيهم ، لأنهم كانوا | بتقليد
نبيهم ناجين بالمتابعة ، وأنبياءهم كانوا شفعاءهم بتوسطهم بينهم وبين الله في | وصول
الفيض إليهم ، فإذا أنكروا النبيين وأتباعهم العادلين فقد خالفوا نبيهم لأن | الأنبياء
كلهم على ملة واحدة في الحقيقة هي ملة التوحيد ، لا نفرق بين أحد منهم في | كونهم على
الحق فمن خالف واحداً فقد خالف الكل ، وكذا من خالف أهل العدل | من أتباع النبيين فقد
ظلم ، ومن ظلم فقد خرج بظلمة عن المتابعة وأيضاً فمنكر الاتباع | منكر المتبوعين ،
ومنكر الظل منكر الذات خارج عن نورها . وإذا خالفوا نبيهم لم يبق | بينهم وبينه من
الوصلة والمناسبة ما تمكن به الاستفاضة من نوره ، فحجبوا عن نوره | وكانت أعمالهم منورة
بنوره لأجل المتابعة ، لا نور ذاتي لها ، إذ لم تكن صادرة عن | يقين ، فإذا زال نورها
العارضي باحتجابهم عن نبيهم فقد أظلمت وصارت كسائر | السيئات من صفات النفس الأمارة ،
وفيه ما سمعت غير مرة من قتل كفار قوي النفس | الأمانة أنبياء القلوب والآخرين بالقسط من
القوى الروحانية . | [تفسير سورة آل عمران آية 26] | ! 2 2 ! تملك ملك عالم الأجسام
مطلقاً ، تنصرف فيه لا | مالك ولا متصرف ولا مؤثر فيه غيرك ! 2 2 ! تجعله متصرفاً في |
بعضه ! 2 2 ! بجعل التصرف في يد غيره ولا غير ثمة بل تقلبه | من يد إلى يد ، فأنت
المتصرف فيه على كل حال بحسب اختلاف المظاهر ! 2 2 ! بإلقاء نور من أنوار عزتك عليه
فإن العزة | جميعاً ! 2 2 ! بسلب | لباس عزتك عنه فيبقى ذليلاً ! 2 2 ! كله ، وأنت
القادر مطلقاً ، تعطي على | حسب مشيئتك ، تتجلى تارة على بعض المظاهر بصفة العز
والكبرياء ، فتكسوه لباس | العز والبهاء ، وتارة بصفة القهر والإذلال فتكسوه لباس الهوان
والصغار ، وتارة بصفة المعز | فتكون مذلاً ، وتارة بصفة المذل فتكون معزاً ، وتارة بصفة
الغني فتعطي المال ، وتارة بصفة | المغني فتفقره ، أي : تجعله مستغنياً عن المال ،
فقيراً لا يحتاج إلى شيء . | | تفسير سورة آل عمران من آية 27